

" المراكز التقنية و أهميتها في دعم القدرات الإنتاجية و التكنولوجية للصناعات الصغيرة والمتوسطة"

بمناسبة انعقاد الملتقى العربي الخامس للصناعات الصغيرة و المتوسطة
تحت إشراف المنظمة العربية للتنمية الصناعية و التعدين
- الجزائر مارس 2010 -

مقدمة:

يجتاز العالم في الوقت الحاضر مرحلة تتسم بالتنافس الحاد بين البلدان في مجال تطوير المعرفة و الابتكار وتسخيرهما في إنتاج السلع وتنمية الموارد.

إن تطوير وتحسين مردودية وتنافسية القطاع الصناعي يستلزم توفر بنية تحتية تكنولوجية قادرة على دعم المؤسسات بصفة عامة والمؤسسات الصغيرة و المتوسطة بصفة خاصة، من مواكبة مستمرة للمتطلبات الدولية فيما يخص المواصفات والجودة ومساعدتها على التأقلم الدائم مع المتغيرات التكنولوجية والاقتصادية .

لتحقيق هذا الهدف، فإن المراكز التقنية الصناعية أصبحت تشكل الأدوات اللازمة لدعم نشاط القطاع الصناعي و لرفع تنافسية المؤسسات.

لهذا، فإنه عبر العالم كله سواء في البلدان المتقدمة أو الصاعدة، نجد أن هذه المراكز قد تضاعفت بتشجيع من الدول و لعبت دورا محوريا في تطوير صناعاتها، حيث خصصت هذه البلدان إعانات هامة لتطوير ودعم أنشطة هذه المراكز بالإضافة للميزانيات المعتبرة المخصصة من جهة أخرى للبحث الجامعي.

نشأة ومهام المراكز التقنية:

■ لمحة تاريخية:

ترجع فترة إنشاء المراكز التقنية في أوروبا إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية من أجل دعم مجهود إعادة البناء و إعادة بعث الجهاز الصناعي.
في بلجيكا تم ذلك سنة 1947 بموجب قانون 30 جانفي 1947 الذي عرف بقانون (دو كروت De GROOTE). أما في فرنسا فتم ذلك سنة 1948 بموجب قانون 22 جويلية 1948.

■ تعريف المركز التقني الصناعي:

يعرف المركز التقني الصناعي بأنه الهيكل الذي يهدف إلى دعم تنافسية المؤسسات خاصة منها الصغيرة و المتوسطة التي تنشط على مستوى فرع معين من الصناعة، حيث يتم هذا الدعم على جانبيين:

- ✓ الرفع من المستوى التكنولوجي بالتحكم و بتحويل التكنولوجيا لفائدة المؤسسات؛
- ✓ توفير خدمات صناعية متنوعة بكلفة منخفضة بفضل إستعمال المشترك للوسائل.

هذه المراكز تقيم علاقات تكاملية مع مخبر البحث الجامعية، بحيث إذا كانت هذه الأخيرة هي مكلفة بتطوير العلوم الأساسية فإن المراكز التقنية هي مكلفة بتجريب نتائج البحوث و الاستفادة منها في تطوير المؤسسة.

■ مهام المراكز التقنية:

إن الهدف الأساسي للمركز التقني هو رفع المستوى التكنولوجي و المساهمة في نشر الابتكار الذي يمكن الصناعيين من تقوية تنافسيتهم.

تقوم هذه المراكز التقنية بالمهام التالية:

- ✓ تقديم المساعدة التقنية للمؤسسات لتطوير منتجاتها وطرق تصنيعها؛
- ✓ توفير الخدمات المتعلقة بالاستشارة والتكوين المستمر لتأهيل مستوى إطارات وعمال المؤسسات؛
- ✓ تشخيص حاجيات المؤسسات ومساعدتها على حل المشاكل التقنية أثناء وبعد الإنتاج؛
- ✓ التحسيس لحماية البيئة و ذلك بتطوير و ترقية تقنيات الإنتاج النظيفة؛
- ✓ إنشاء حلقة وصل بين العالم الجامعي و العالم الصناعي.

دور المراكز التقنية في تقوية قدرات و تكنولوجيات الصناعات الصغيرة والمتوسطة

إن الصناعات الصغيرة والمتوسطة رغم دورها الهام في النمو الاقتصادي ، فإنها غالبا ما تواجه العديد من المشاكل التي تشكل عائقا لتطويرها وتحسين مردوديتها ، ومن بين هذه المشاكل يمكن ذكر:

- ✓ عدم توفر مصادر التمويل الضرورية للتطوير التقني وتجديد معدات الإنتاج التي تسمح برفع تنافسيتها،
- ✓ غياب الإعلام و المعطيات عن التكنولوجيا الحديثة.
- ✓ غياب المساعدة والاستشارة التقنية الملائمة التي تسمح لهذه الصناعات بمواكبة التطورات التكنولوجية العالمية،
- ✓ نقص في تأهيل الإطارات والعمال وضعف التسيير.

لمواجهة هذا الوضع، فإنه يتطلب على السلطات العمومية مرافقة مستمرة وفعالة للصناعات الصغيرة والمتوسطة حتى يتسنى لها الشروع و النجاح في التحولات الضرورية فيما يخص منهجية العمل، تصميم المنتج، تطوير وسائل ومناهج الإنتاج و الشروع في استعمال التكنولوجيات الحديثة.

إن المؤسسات لا يمكن لها القيام بمفردها بهذه التحولات، بحكم حجمها و قدرتها المالية و التنظيمية المحدودة التي تجعلها بحاجة ماسة إلى دعم على كل المستويات.

إن المساهمة الفعالة للمراكز التقنية في تقوية القدرات الإنتاجية و التكنولوجية للصناعات الصغيرة والمتوسطة تتجلى بوضوح بخصوص مرافقة مؤسسات الصناعات الصغيرة و المتوسطة فيما يلي:

- ✓ اليقظة وجمع المعلومات التقنية، الصناعية و التجارية و كذا الإحصائيات المتعلقة بالأنشطة الصناعية للقطاع؛
- ✓ إعداد الدراسات القطاعية التي تسهل تسطير برامج الاستثمار؛
- ✓ إنجاز التجارب الخاصة بالطرق التقنية الحديثة للإنتاج؛
- ✓ التحاليل المخبرية؛
- ✓ تطوير المنتج ؛
- ✓ مراقبة تطابق المنتج مع المواصفات واللوائح التقنية العالمية ؛
- ✓ توفير الخدمات الاستشارية؛
- ✓ توفير دورات تكوينية مستمرة تتماشى و التطور التكنولوجي و التنظيمي للفرع.

وضعية المراكز التقنية في الجزائر

إن الجزائر حاليا لا تتوفر على أي مركز تقني صناعي حسب المفهوم المذكور آنفا . لهذا و قصد تدارك ما فاتها في مجال هياكل دعم الصناعة ولمسايرة المؤسسات الصناعية في مجهودها لتحسين تنافسيتها ، فإن وزارة الصناعة وترقية الاستثمارات شرعت في برنامج عمل خاص بمجال التنافسية، يهدف إلى إنجاز عدد من المراكز التقنية الصناعية. حاليا الوزارة عاكفة على إنجاز الدراسات الأولية اللازمة لإنشاء هذه المراكز.